

التكامل بين الطريقة المباشرة والنظرية البنائية في تعليم المفردات العربية في جامعة

لقمان الحكيم

Wahid Abdurrohman¹, Mohammad Samsul Ulum², Dewi Chamidah³

^{1,2,3} Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia
wahidabdurrohman07@gmail.com

ABSTRACT

This study aims to determine the relationship between the principles of constructivist theory and the steps of the direct method in teaching Arabic vocabulary at Luqman Hakim University. The study reveals that integrating the direct method, which focuses on using the language in real-life contexts, with constructivist theory, which emphasizes active learning and direct experience, leads to a significant improvement in students' mastery of Arabic vocabulary. Data were collected through observations, interviews with teachers and students, and analysis of educational documents. The research findings indicate that vocabulary instruction combining these two approaches enhances students' speaking and writing skills while deepening their understanding of language use in real-life situations. Additionally, constructivist-based activities, such as conversations with native speakers and Arabic language competitions, have a positive impact on improving students' Arabic language skills. This study also recommends increasing the use of technology in Arabic language instruction to support both the direct method and constructivist theory. Overall, this study makes a significant contribution to the development of Arabic language teaching theory by integrating active and contextualized approaches.

Keywords: Direct Method, Constructivist Theory, Teaching Arabic Vocabulary

المقدمة

تعتبر النظرية البنائية التي اقترحها جان بياجيه واحدة من أهم الأطر النظرية في مجال علم النفس التربوي، حيث تفترض أن المعرفة ليست عملية اكتساب سلبية تحدث بدون مشاركة، بل هي بناء نشط يظهر من خلال التفاعلات الديناميكية للمتعلم مع البيئة المحيطة به والتجارب العديدة التي يمر بها طوال رحلته التنموية. في ضوء هذا المنظور، تؤكد بياجيه على الدور الحاسم للتفاعل الاجتماعي وعمليات التطور المعرفي كمكونات أساسية في اكتساب المهارات اللغوية، مما يؤكد العلاقة المعقدة بين السياق الاجتماعي والكفاءة اللغوية. علاوة على ذلك، يحدد إطار

يباحيه النظري سلسلة من المراحل التنموية التي يتقدم فيها المتعلمون، وتؤثر كل منها بعمق على قدرتهم على فهم اللغة واستخدامها بطريقة بارعة؛ تتميز هذه المراحل بقدرات معرفية متميزة تشكل كيفية فهم مفاهيم اللغة. على سبيل المثال، عندما ينخرط المتعلمون في تركيبات لغوية جديدة، فإنهم لا يستوعبون هذه الأفكار الجديدة فحسب، بل يقومون أيضاً بدمجها وتعديلها ضمن الأطر المعرفية الحالية التي يمتلكونها، مما يسهل فهمها واستيعابها أكثر سلاسة للمهارات اللغوية أثناء تنقلهم في تجاربهم التعليمية. (Maimunah et al., 2023; P. Yang, 2019).

في المجال الواسع لاكتساب اللغة والتربية، تدعو النظرية البنائية إلى تنفيذ واستخدام المنهجيات التفاعلية والتعاونية في عملية التعلم، وبالتالي تعزيز بيئة يشارك فيها المتعلمون بنشاط مع بعضهم البعض لبناء المعرفة. أظهرت العديد من الدراسات التجريبية باستمرار أن المنهجيات المتجذرة في البنائية الاجتماعية، والتي تركز بشكل كبير على تفاعل الأقران وخبرات التعلم التعاوني، تساهم بشكل كبير في تعزيز اكتساب اللغة والكفاءة بين المتعلمين. على سبيل المثال، يوضح زين الدين وساهر الفعالية الواضحة لبرامج دراسة الوسائط المتعددة التي تم تصميمها بدقة وفقاً للمبادئ التأسيسية للبناء الاجتماعي، والتي لا تسهل فحسب، بل تعزز أيضاً بنشاط مساعي بناء المعرفة التعاونية بين المتعلمين في بيئة تعليمية (Zainuddin & Sahrir, 2016). وبالمثل، يناقش يانغ كيف يمكن أن يعزز استخدام الرسائل الصوتية عبر الإنترنت من الكفاءة الشفوية والدافع لدى المتعلمين للغة الإنجليزية من خلال التفاعل الاجتماعي، مما يتماشى مع الرؤية البنائية التي ترى أن المعرفة يتم بناؤها في سياقات اجتماعية. (Y-T. C. Yang et al., 2011).

بالإضافة إلى ذلك، تدعو البنائية إلى المنهجيات التربوية التي تتطلب مشاركة الطلاب في عملية التعلم. تم إثبات ذلك من خلال تحقيق وانغ في تطبيقات الهاتف المحمول المصممة لتحسين المفردات، والذي يوضح أن المنهجيات البناءة يمكن أن تسهل اكتساب المفردات من خلال تمكين المتعلمين من التفاعل مع المواد بطريقة مهمة (Wang, 2017). علاوة على ذلك، لا تؤدي منهجيات التعلم النشط إلى تسريع اكتساب اللغة فحسب، بل تلعب أيضاً دوراً مهماً في تعزيز

الكفاءة التواصلية، كما أكد سوليخاه، الذي يؤكد على أهمية مشاركة المتعلم في الإطار التعليمي (Solikhah, 2023).

وتعزز من تطبيق البنائية أيضاً تكنولوجيا التعليم في تعلم اللغات. حيث يظهر استخدام أدوات تعلم اللغات المدعومة بالحاسوب (CALL) كيف يمكن للتكنولوجيا دعم النهج البنائي من خلال توفير بيئات تفاعلية يستطيع المتعلمون من خلالها ممارسة وتطبيق مهارات اللغة (Chapelle, 2009). كما أن تطبيق التعليم القائم على المهام، الذي يركز على عملية استخدام اللغة بدلاً من النتيجة النهائية فقط، يتماشى مع المبادئ البنائية من خلال تعزيز استقلالية المتعلم ومشاركته النشطة في العملية التعليمية (Whyte, 2011).

وبالمثل تعتبر الطريقة المباشرة في تعلم اللغة العربية من الأساليب التعليمية الفعالة التي تركز على استخدام اللغة في السياقات الحقيقية، مما يسهل على المتعلمين اكتساب المهارات اللغوية بشكل أسرع وأكثر فعالية. تشير الدراسات إلى أن الطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية بهدف التواصل مع الناطقين بها يميلون إلى استخدام استراتيجيات تعلم تعزز من استقلاليتهم وتوجههم نحو تحقيق أهدافهم اللغوية، مثل القدرة على التحدث بفعالية (Brosh, 2019). هذه الاستراتيجيات تشمل ممارسة النطق المستمر للكلمات العربية، واستخدام الوسائط الإلكترونية كمعين في التعلم، مما يعكس أهمية التعلم الذاتي في تعزيز الكفاءة اللغوية (Arifin et al., 2020). علاوة على ذلك، تؤثر المناهج التربوية بشكل كبير على اكتساب الطلاب للغة العربية. تشير الدراسات التجريبية إلى أن تنفيذ الاستراتيجيات التربوية الفعالة يمكن أن يعزز بيئة تعليمية مبتكرة وتنافسية، وبالتالي تعزيز الفهم والكفاءة اللغوية (Mazlan et al., 2021). يظهر دمج التكنولوجيا التعليمية جنباً إلى جنب مع التطوير المهني المستمر للمعلمين كعنصر حاسم في تعزيز المهارات اللغوية للطلاب (Husein, 2023).

تشمل طريقة التدريس المباشر التركيز على تنمية الكفاءات الشفوية والمكتوبة، حيث أن هذه القدرات أساسية لإتقان اللغة العربية. تشير الأبحاث إلى أن استخدام استراتيجيات مثل التعلم التعاوني (تعليم الأقران) يمكن أن يزيد من مشاركة الطلاب ويثري تجربتهم التعليمية

(Dhayfullah et al., 2022). علاوة على ذلك، يعد إنشاء بيئة غنية لغويا حيث يتم استخدام اللغة العربية بنشاط في السياقات اليومية عاملاً أساسياً يساهم في تعزيز قدرات الطلاب (Unsi, 2015). في الختام، يمكن القول إن الطريقة المباشرة في تعلم اللغة العربية تعتمد على استراتيجيات متعددة تشمل التعلم الذاتي، استخدام التكنولوجيا، وتوفير بيئة تعليمية ملائمة. هذه العناصر مجتمعة تساهم في تعزيز فعالية تعلم اللغة العربية وتساعد الطلاب على تحقيق أهدافهم اللغوية بشكل أفضل.

يؤكد دمج نظرية بياجيه البنائية مع الطريقة المباشرة للتعليم على العلاقة المعقدة بين المشاركة النشطة مع المحتوى وبناء المعرفة من خلال التعلم التجريبي. تفترض بياجيه أن المتعلمين يبنون فهمهم من خلال التجريب والتفاعل، بما يتماشى بسلاسة مع تركيز الطريقة المباشرة على المشاركة الفورية مع المواد التعليمية.

يفترض إطار بياجيه أن التقدم المعرفي يتقدم عبر مراحل متميزة. يقوم المتعلمون باستيعاب المعلومات الجديدة في الهياكل المعرفية الحالية وتعديل فهمهم استجابة للتجارب الجديدة (DeRobertis, 2021). هذا البناء المعرفي نشط بطبيعته، حيث لا يكون المتعلمون مجرد متلقين سلبيين للمعلومات بل مساهمين نشطين في عملياتهم التعليمية. في هذا الصدد، تجسد الطريقة المباشرة هذه الفلسفة من خلال تعزيز المشاركة المباشرة مع اللغة والتطبيق العملي للمعرفة (Sugrah, 2020).

على العكس من ذلك، فإن التركيز على السياقات الأصيلة والتعلم التجريبي ضمن الطريقة المباشرة يتوافق مع المنظور البنائي، الذي يفترض أن اكتساب المعرفة يكون أكثر فعالية من خلال التجارب المباشرة. على سبيل المثال، تدعو المنهجيات البنائية في التعليم العلمي إلى التعلم القائم على الاستقصاء، حيث ينخرط الطلاب في تجارب حل المشكلات التي تمكنهم من الكشف عن المفاهيم العلمية بشكل مستقل (Boubih et al., 2020; Yulianti et al., 2022). يتماشى هذا بسلاسة مع تركيز الطريقة المباشرة على التطبيق العملي واستخدام سيناريوهات واقعية لتعزيز النتائج التعليمية.

يمثل دمج منهجيات التعلم النشط، مثل العمل التعاوني والتعلم القائم على حل المشكلات، تقاطعا مشتركاً بين البنائية والطريقة المباشرة. تشير الدراسات التجريبية إلى أن مثل هذه الاستراتيجيات لا تعزز التعاون والتواصل بين المتعلمين فحسب، بل تعزز أيضاً التفكير النقدي ومهارات حل المشكلات، والتي تعد من المبادئ الأساسية لكلا النموذجين التعليميين (Karagöl & Esen, 2018; Partin, 2012). يعد تركيز الطريقة المباشرة على التفاعل والتواصل في اللغة المستهدفة بمثابة وسيلة عملية لتنفيذ المبادئ البنائية، حيث يستمد المتعلمون المعنى من خلال التفاعل الاجتماعي والتعلم السياقي (Animaw, 2023).

باختصار، يتميز التقارب بين نظرية بياجيه البنائية والطريقة المباشرة للتعليم بالتركيز المتبادل على المشاركة النشطة والتعلم التجريبي وبناء المعرفة من خلال التفاعل المباشر مع المحتوى التعليمي. ويدعو كلا النهجين إلى بيئة تعليمية تركز على المتعلم، وتمكين الطلاب من السيطرة على تعلمهم من خلال تجارب هادفة ومثيرة.

منهجية البحث

في هذه الدراسة، تم تنظيم استكشاف العلاقة بين نظرية بياجيه البنائية وطريقة تدريس المفردات المباشرة في اللغة العربية بدقة. يشمل هذا القسم تصميم البحث واختيار العينة والأدوات المستخدمة وعمليات جمع البيانات ومنهجيات التحليل المستخدمة.

استخدمت الدراسة تصميمًا بحثيًا وصفيًا تحليليًا نوعيًا يهدف إلى فحص التفاعل بين المبادئ البنائية وأساليب التدريس المباشرة في تعليم المفردات العربية. من خلال التأكيد على العمليات التعليمية، يسعى التصميم إلى الكشف عن العوامل التي تعزز فعالية هذه الأساليب التربوية. وتم اختيار المشاركين بشكل هادف من جامعة لقمان الحكيم، بما في ذلك معلمي اللغة العربية و ٢٠ طالبا من المستوى الأول، بناء على خبرتهم في طرق التدريس المباشرة والتقنيات التعليمية البنائية.

وأما أدوات جمع البيانات استخدم الباحث المقابلات شبه المنظمة مع المعلمين، والملاحظات الميدانية للتعليم في الوقت الحقيقي، وتحليل الوثائق التعليمية لتقييم تكامل المبادئ البنائية في إطار التدريس المباشر. كما تم جمع البيانات في مراحل متتالية، بدءاً من تحديد المشاركين وموافقتهم، تليها مقابلات مع المعلمين، وملاحظات الفصل، وتحليل المواد التعليمية ذات الصلة. تم تنفيذ تحليل المحتوى لتصنيف البيانات إلى موضوعات مهمة تشمل الاستراتيجيات التعليمية والتحديات التي تمت مواجهتها وتأثير هذه المنهجيات على اكتساب المفردات بين الطلاب، مع الالتزام بالمعايير الأخلاقية طوال عملية البحث.

نتائج البحث ومناقشتها

تركز هذه الدراسة على عملية تعليم مفردات اللغة العربية باستخدام طريقة مباشرة في جامعة لقمان الحكيم، وكيفية تطبيق النظرية البنائية في تدريس اللغة العربية. استناداً إلى البيانات التي تم جمعها، تظهر نتائج البحث أن تطبيق الطريقة المباشرة في جامعة لقمان الحكيم كان فعالاً جداً في مساعدة الطلاب على فهم وإتقان مفردات اللغة العربية. وفيما يلي النتائج التي تم الوصول إليها في هذه الدراسة:

١. عملية تعليم المفردات باستخدام الطريقة المباشرة

تبدأ عملية تعلم المفردات في جامعة لقمان الحكيم بمرحلة الافتتاح، حيث يقوم المعلم بفتح الدرس بالتحية والابتسامة والدعاء، ثم يطرح بعض الأسئلة على الطلاب للتعرف على حالتهم الصحية والمزاجية، مما يساعد في خلق جو إيجابي في الفصل. بعد ذلك، يقوم المعلم بطرح بعض الأسئلة أو القصص القصيرة لتحفيز والتشويق للمادة الدراسية القادمة.

في مرحلة تقديم المادة، يبدأ المعلم عادة بتقديم المفردات من خلال نصوص حوارية أو سردية. في البداية، يقرأ المعلم النص بالكامل ليقوم الطلاب بالاستماع، ثم يقرأ المعلم النص مرة أخرى مع الطلاب بشكل جماعي. بعد ذلك، يطلب من الطلاب قراءة النص بشكل فردي أو جماعي. بعد القراءة، يقوم المعلم بعرض المفردات التي لم يتعرف عليها الطلاب بعد، ويستخدم وسائل

تعليمية متنوعة مثل الصور والوسائل المساعدة أو التوضيحات العملية لتسهيل فهم الطلاب، خاصة إذا كانت المفردات مرتبطة بالأفعال.

بعد أن يفهم الطلاب معاني المفردات، يقوم المعلم بإعطاء مرادفات وأضداد المفردات، وأيضاً الجمع والمفرد. ينفذ هذا ليتجنب المعلم استخدام الترجمة المباشرة في تدريس اللغة العربية، ويعزز من الفهم السياقي للطلاب. بعد التأكد من فهمهم للمادة، يسمح المعلم للطلاب بتدوين الملاحظات لفترة قصيرة، وإذا لم ينتهوا، يمكنهم استكمال التدوين خارج الفصل.

في مرحلة التقييم، يطلب من الطلاب حفظ المفردات والنصوص التي تم تدريسها، ثم يتم اختبارهم في الفصل. كما يتم تشجيع الطلاب على تطبيق ما تعلموه من خلال التحدث مع زملائهم أمام الفصل. في هذه المرحلة، يتم تنظيم نقاشات وتبادل الأسئلة والأجوبة بين المعلم والطلاب لتعميق الفهم.

في النهاية، يقوم المعلم بتقديم نصائح وتحفيزات تهدف إلى تعزيز الإيمان والروح المعنوية للطلاب، وتشجيعهم على التغيير نحو الأفضل. هذه العملية لا تقتصر على نقل المعرفة فقط، بل تسهم في تشكيل شخصية الطلاب وتطوير إيمانهم.

وهذا الجدول يوضح عملية تعلم المفردات باستخدام الطريقة المباشرة في جامعة لقمان الحكيم

مراحل التعليم	الوصف	الوسائل	جوانب الدعم البنائية
الافتتاح	يفتح المعلم الدرس بالتحية والابتسامات والأدعية والأسئلة عن حالة الطلاب، يليها قصص أو أسئلة تمهيدية.	الأسئلة والأجوبة والقصص الملهمة والأسئلة المثيرة.	بناء فضول الطلاب من خلال التفاعل الأولي.
تقديم المادة	يتم تقديم مادة مفردات من خلال نصوص حوارية أو سردية. يبدأ المعلم بقراءة	النصوص الحوارية والسرد والصور والدعائم والوسائل	استخدام النصوص والصور والوسائط الأخرى لتفعيل فهم الطلاب.

<p>مناقشات الأسئلة والأجوبة والمحادثات لبناء المعنى بفاعلية.</p> <p>تقديم التحفيز لتنمية الشخصية والرغبة في التعلم.</p>	<p>التوضيحية (خاصة بالنسبة للأفعال).</p> <p>حفظ المفردات ونصوص المحادثة والتمارين العملية.</p> <p>النصيحة والتحفيز.</p>	<p>النص، يليه الطلاب، ثم يبدأ المعلم بقراءة النص، يليه الطلاب، ثم شرح المفردات واستخدام وسائل التعلم.</p> <p>يطلب من الطلاب حفظ المفردات ونصوص المحادثة ثم التدرب عليها. يكون التقييم في شكل أسئلة وأجوبة وممارسة المحادثة وفقاً للموضوع.</p> <p>يقدم المعلم النصيحة والتحفيز، ويختتم الدرس بالدعاء.</p>	<p>التقييم</p> <p>الاختتام</p>
---	---	--	--------------------------------

٢. العوامل الداعمة في تعلم المفردات

إلى جانب استخدام الطريقة المباشرة، هناك العديد من العوامل التي ساعدت في نجاح تعلم المفردات في جامعة لقمان الحكيم:

- بيئة اللغة العربية: لا يقتصر تعلم المفردات على الفصل الدراسي فقط، بل يتم اكتساب معظم المفردات من خلال التفاعل اليومي بين الطلاب باستخدام اللغة العربية. كما أن وجود متحدثين أصليين من اليمن يساهم بشكل كبير في تحسين مفردات اللغة لدى الطلاب. الأنشطة مثل "إلقاء الكلمات" وتعليق العبارات اليومية في أماكن استراتيجية تساعد الطلاب في ممارسة اللغة بشكل مستمر في حياتهم اليومية.
- وسائل التعليم: على الرغم من محدودية وسائل التعليم التقنية في الجامعة، إلا أن الأساتذة في جامعة ستاي لقمان الحكيم استطاعوا الاستفادة القصوى من الوسائل المتاحة. من بين هذه الوسائل، يتم تشغيل مقاطع صوتية باللغة العربية في الصباح والمساء، واستخدام

العروض التقديمية (البروجكتور)، وكتابة المفردات على اللوح الأبيض ووضعها في أماكن مختلفة حول الحرم الجامعي.

- النظام القوي للقواعد: تتمتع جامعة لقمان الحكيم بنظام صارم فيما يتعلق بتحقيق أهداف الطلاب الأكاديمية وتعليم اللغة العربية، وكذلك حفظ القرآن الكريم. الطلاب الذين لا يستطيعون تحقيق الأهداف المطلوبة في اللغة العربية أو المواد الأخرى قد يواجهون عقوبات مثل الطرد أو التوقيف. هذا النظام يساعد في خلق بيئة تحفز الطلاب على التفوق والتحقيق المستمر لأهدافهم.

٣. الأنشطة المبنية على النظرية البنائية

إلى جانب الطريقة المباشرة، تلعب الأنشطة المستندة إلى النظرية البنائية دوراً مهماً في تعليم اللغة العربية. من بين الأنشطة التي تم تطبيقها:

- مسابقة اللغة العربية (مسابقة لغوية): تشمل هذه الأنشطة العديد من المسابقات التي تهدف إلى تطوير مهارات الطلاب في اللغة العربية مثل المسابقات في الدراما، والخطابة، والتعليق على مباريات كرة القدم، وكتابة المقالات. تساعد هذه الأنشطة الطلاب على تنمية مهاراتهم في التحدث والكتابة والاستماع بطريقة ممتعة ومبدعة.
- التحدث المباشر مع متحدثين أصليين: يوفر هذا البرنامج فرصة للطلاب للتحدث مع متحدثين أصليين للغة العربية، مما يساعدهم على تحسين مهارات التحدث لديهم وزيادة ثقتهم في استخدام اللغة العربية في المحادثات اليومية.
- الواجبات الجماعية: يتم تكليف الطلاب بمجموعات لتحليل نصوص أو مقاطع فيديو من جوانب متعددة مثل المفردات، والنحو، والأسلوب اللغوي، ثم يتم تقديم نتائج التحليل أمام زملائهم والمعلم. هذه الأنشطة تساعد الطلاب على بناء معرفتهم باللغة العربية بشكل نشط وفعال من خلال التعاون والمشاركة

وهذا الجدول يوضح الأنشطة المبنية على النظرية البنائية

النشاط	الوصف	الهدف	الفائدة
مسابقات لغوية	مسابقات في اللغة العربية مثل المسرحية والخطابة والتعليق على فيديو كرة القدم وكتابة المقالات لتنمية مهارات الطلاب. تتاح للطلاب فرصة التحدث مباشرة مع الناطقين باللغة العربية لصقل مهاراتهم في اللغة العربية.	تحسين مهارات التحدث والكتابة والاستماع باللغة العربية بطريقة إبداعية وقابلة للتطبيق	تحفيز الطلاب على التعلم بشكل أكثر نشاطاً وإبداعاً في استخدام اللغة العربية في مواقف حقيقية.
محادثة مباشرة مع متحدث أصلي	مهمة جماعية لتحليل نص أو مقطع فيديو من حيث المفردات والنحو والصرف وتقديمه.	تحسين مهارات التحدث باللغة العربية وفهمها من خلال التفاعل المباشر مع الناطقين بها	زيادة ثقة الطلاب في التحدث باللغة العربية وتطبيقها في التواصل اليومي.
الواجب الجماعي (تحليل نص أو فيديو)	صقل مهارات التحليل اللغوي لدى الطلاب من خلال العمل بشكل تعاوني وعرض نتائج تحليلاتهم.	توفير خبرة عملية في تحليل اللغة وإثراء معارف الطلاب اللغوية.	

وبشكل عام يمكن الافتراض بأن اكتساب اللغة، كما هو موضح في الإطار النظري البنائي، لا ينبغي أن ينظر إليه على أنه مجرد مشاركة سلبية تتميز بالقبول غير النقدي للمعلومات أو التلقين؛ بدلاً من ذلك، يجب فهمها على أنها عملية استباقية وديناميكية يتم من خلالها بناء المعرفة وتطويرها بنشاط من خلال تفاعلات هادفة مع البيئة المحيطة. ضمن هذا الإطار النظري، من الواضح أن تصور Piguet للتعلم يؤكد بوضوح الفكرة القائلة بأن العملية التعليمية متجذرة بشكل أساسي في التفاعلات التي تحدث بين المتعلم الفردي وسياقه البيئي، وهو مبدأ يتجلى بشكل واضح في المنهجيات المستخدمة لتعليم المفردات. في جامعة لقمان الحكيم، يمتد نموذج اكتساب المفردات إلى ما هو أبعد من الممارسة المبسطة للحفاظ عن ظهر قلب للعناصر المعجمية الفردية، حيث يسعى إلى تعزيز الفهم الشامل الذي يتم زراعته من خلال المشاركة الغامرة والمباشرة مع كل من المواد النصية والمحتوى الموضوعي المقدم خلال الدروس.

إن النهج التربوي المعروف باسم الطريقة المباشرة، والذي يتم استخدامه في تعليم المفردات في هذه المؤسسة، يتوافق تماماً مع هذا المنظور النظري، حيث إنه يعزز الطلاب ويشجعهم بنشاط

على الانخراط في المفردات التي تم إدخالها حديثاً في إطار اجتماعي وعلمي غني. في بداية كل جلسة تعليمية، يقرأ المعلم بشكل تعاوني نصوصاً مختارة جنباً إلى جنب مع الطلاب، ويوضح في نفس الوقت المفردات غير المألوفة من خلال استخدام مجموعة متنوعة من الوسائل التعليمية، بما في ذلك الصور المرئية والمواد التوضيحية، والتي تتوافق جميعها مع مبادئ Vygotsky فيما يتعلق بالأهمية القصوى للتفاعل الاجتماعي في عملية التعلم. من خلال تطبيق هذه الطريقة، من المهم ملاحظة أن الطلاب لا يكتسبون فقط العناصر المعجمية بمعزل أو في فراغ مفاهيمي؛ بل إنهم ينشئون روابط ذات مغزى مع هذه الكلمات من خلال التجارب الحسية والسياقات الواقعية، مما يعزز بشكل كبير فهمهم العميق للغة التي تتم دراستها.

علاوة على ذلك، ترتبط هذه المنهجية التعليمية ارتباطاً جوهرياً بالجال الأوسع لتعليم اللغة، حيث تؤكد على التطبيق العملي والسياقي للمفردات ضمن نماذج الحياة اليومية، وهو مفهوم يجد دعماً قوياً في نظرية برونر التعليمية، والتي تسلط الضوء على الأهمية الحاسمة للتعلم من خلال الاكتشاف والمشاركة التجريبية. وبالتالي، فإن هذا النهج التأسيسي لتعلم المفردات يؤكد أن الطلاب ليسوا مجرد متلقين سلبيين للمعلومات اللغوية؛ بل يبرزون كمشاركين نشطين في العملية المعقدة لبناء معرفتهم الخاصة وتعميق فهمهم لتعقيدات اللغة التي يسعون إلى إتقانها.

تشير النتائج إلى تداعيات كبيرة على تعليم اللغة العربية، لا سيما ضمن أطر البناء المعرفي. أولاً، يعزز نهج التدريس المباشر كفاءات الطلاب في التحدث والكتابة من خلال وضع اكتساب المفردات ضمن سياقات حقيقية، وبالتالي تحسين التطبيق العملي للغة. ثانياً، يؤكد البحث على ضرورة التعلم السياقي، بما يتماشى مع نظريات فيجوتسكي التي تدافع عن أهمية البيئات الاجتماعية في البيئات التعليمية. علاوة على ذلك، توضح الدراسة التطبيق العملي لنظرية البناء المعرفي، مع إبراز تكامل الخبرات الشخصية والاجتماعية لإثراء الفهم اللغوي. ثالثاً، يساهم في المنهجيات التعليمية من خلال ربط التركيبات المعرفية بتعليم المفردات المباشر، وتعزيز فهم أكثر عمقاً لمعاني الكلمات في السياقات اليومية. وأخيراً، تدعو الدراسة إلى استراتيجيات تعليمية متنوعة، والتعلم التعاوني، والفرص التجريبية لتعزيز تعليم اللغة العربية.

على الرغم من أهمية هذا البحث يظهر البحث قيوداً، لا سيما حصره في جامعة واحدة وحجم عينة صغير من ٢٠ طالبا، مما يحد من تعميم النتائج عبر سياقات تعليمية متنوعة. يجب أن تشمل التحقيقات المستقبلية مجموعة واسعة من المؤسسات وأن تستخدم عينات أكبر لإجراء تقييم شامل لفعالية دمج الطريقة المباشرة مع نظرية البناء المعرفي في تعزيز اكتساب اللغة العربية.

الخلاصة

بناء على نتائج البحث الذي تم تنفيذه، يمكن الاستنتاج أن تطبيق الطريقة المباشرة في تعلم مفردات اللغة العربية في جامعة لقمان الحكيم كان فعالاً في تحسين فهم الطلاب وإتقانهم للمفردات العربية. حيث أن هذه الطريقة، التي تركز على التفاعل المباشر مع المادة، والممارسة الشفوية، والفهم السياقي، تدعم التعلم النشط الذي يعمق التجربة التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، أثبتت نظرية البناء المعرفي لبيجيه التي تم تطبيقها في العملية التعليمية بأنها قد أثرت بشكل إيجابي في إثراء تجارب التعلم للطلاب، حيث سمحت لهم ببناء المعرفة من خلال التفاعل الاجتماعي والخبرة المباشرة.

لقد أثبت دمج الطريقة المباشرة ومبادئ البناء المعرفي أنه يعزز قدرة الطلاب على إتقان اللغة العربية، ليس فقط في الفصل الدراسي، بل أيضاً في حياتهم اليومية. من خلال استخدام وسائل تعليمية داعمة مثل الصور، والوسائل المساعدة، بالإضافة إلى الأنشطة العملية مثل المحادثات والواجبات الجماعية، أصبح من السهل على الطلاب استيعاب المفردات وتطبيقها. كما أن إشراك المتحدثين الأصليين في برنامج التحدث المباشر ساعد في إثراء التجربة اللغوية للطلاب.

كما لعبت بعض العوامل الأخرى، مثل البيئة التعليمية الغنية باستخدام اللغة العربية يوميا، دوراً حيوياً في نجاح تعلم المفردات. بالإضافة إلى ذلك، كانت الوسائل التعليمية المبدعة والنظام القوي للقواعد التي تضمن تحقيق الأهداف الأكاديمية واللغوية للطلاب، عوامل مساهمة في نجاح العملية التعليمية.

Proceeding AEC : Arabic Education Conference , 2024

Published by: Arabic Education Departement (PBA), the Faculty of Tarbiyah (FIT),
State Islamic University of Raden Mas Said Surakarta

ومع ذلك، على الرغم من أن هذه الدراسة تقدم رؤية قيمة، إلا أن هناك بعض القيود مثل محدودية عدد العينة ومجال البحث الذي تم تنفيذه في جامعة واحدة فقط. لذلك، هناك حاجة لإجراء مزيد من الأبحاث في مؤسسات تعليمية مختلفة لاختبار استمرارية تطبيق هذه النتائج في سياقات تعليمية متنوعة.

المراجع

- Animaw, Z. (2023). Medical Students' Perspective on Assessment Mechanism During Problem-Based Learning at Debre Tabor University: An Explanatory Mixed Study. *Advances in Medical Education and Practice, Volume 14*, 859–873. <https://doi.org/10.2147/amep.s386124>
- Arifin, Z., Bakar, N., Ridzwan, Z., & Jamsari, E. (2020). Language learning strategies of non-muslim students applied to arabic language course inside and outside the classroom. *Ijaz Arabi Journal of Arabic Learning*, 4(1). <https://doi.org/10.18860/ijazarabi.v4i1.9995>
- Boubih, S., Aidoun, A., Alaoui, M. E., & Idrissi, R. J. (2020). The Effectiveness of the Flipped Classroom in a Teacher Training Context. *Universal Journal of Educational Research*, 8(11B), 6061–6071. <https://doi.org/10.13189/ujer.2020.082242>
- Brosh, H. (2019). Arabic language-learning strategy preferences among undergraduate students. *Studies in Second Language Learning and Teaching*, 9(2), 351–377. <https://doi.org/10.14746/sslt.2019.9.2.5>
- Chapelle, C. A. (2009). The Relationship Between Second Language Acquisition Theory and Computer-Assisted Language Learning. *Modern Language Journal*, 93(s1), 741–753. <https://doi.org/10.1111/j.1540-4781.2009.00970.x>
- DeRobertis, E. M. (2021). Piaget and Husserl: Comparisons, Contrasts, and Challenges for Future Research. *The Humanistic Psychologist*, 49(4), 496–518. <https://doi.org/10.1037/hum0000183>
- Dhayfullah, F. A., Priyatna, O. S., & Hamdani, I. (2022). Upaya Meningkatkan Minat Belajar Siswa Pada Pelajaran Bahasa Arab Dengan Menggunakan Metode Peer Teaching. *JPG Jurnal Pendidikan Guru*, 3(3), 187. <https://doi.org/10.32832/jpg.v3i3.7330>
- Husein, S. (2023). Teaching methods, challenges, and strategies for improving students' arabic linguistic competence. *Ijaz Arabi Journal of Arabic Learning*, 6(3). <https://doi.org/10.18860/ijazarabi.v6i3.23558>
- Karagöl, İ., & Esen, E. (2018). The Effect of Flipped Learning Approach on Academic Achievement: A Meta-Analysis Study. *Hacettepe University Journal of Education*, 1–20. <https://doi.org/10.16986/huje.2018046755>
- Maimunah, I., Haque, A., & Wargadinata, W. (2023). *Hybrid Arabic Learning Based on Constructivism Theory for Higher Education*. 462–474. https://doi.org/10.2991/978-2-38476-002-2_44
- Mazlan, N., Arifin, Z., Norwahi, N., & Bakar, K. (2021). The influence of arabic lecturers teaching strategies on student understanding in universiti teknologi mara. *International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development*, 10(3). <https://doi.org/10.6007/ijarped/v10-i3/10715>
- Partin, M. L. (2012). The CLEM Model: Path Analysis of the Mediating Effects of

- Attitudes and Motivational Beliefs on the Relationship Between Perceived Learning Environment and Course Performance in an Undergraduate Non-Major Biology Course. *Learning Environments Research*, 15(1), 103–123. <https://doi.org/10.1007/s10984-012-9102-x>
- Solikhah, N. (2023). Teacher's Strategies for Stimulating EFL Students' Active Learning in an Indonesian Senior High School. *Erudita Journal of English Language Teaching*, 3(2), 144–155. <https://doi.org/10.28918/erudita.v3i2.2147>
- Sugrah, N. (2020). Implementasi Teori Belajar Konstruktivisme Dalam Pembelajaran Sains. *Humanika*, 19(2), 121–138. <https://doi.org/10.21831/hum.v19i2.29274>
- Unsi, B. T. (2015). Kemahiran Berbicara Bahasa Arab Melalui Penciptaan Lingkungan Bahasa. *Tafāqquh Jurnal Penelitian Dan Kajian Keislaman*, 3(1), 123–141. <https://doi.org/10.52431/tafaqquh.v3i1.42>
- Wang, F. (2017). Constructivism-Based Mobile Application for EFL Vocabulary Learning. *International Journal of Learning and Teaching*. <https://doi.org/10.18178/ijlt.3.2.106-112>
- Whyte, S. (2011). Learning Theory and Technology in University Foreign Language Education the Case of French Universities. *Arts and Humanities in Higher Education*, 10(2), 213–234. <https://doi.org/10.1177/1474022210364783>
- Yang, P. (2019). *Study on College English Teaching Modes in Education Informatization Era*. <https://doi.org/10.2991/ermm-19.2019.7>
- Yang, Y.-T. C., Gamble, J. H., & Tang, S.-Y. S. (2011). Voice Over Instant Messaging as a Tool for Enhancing the Oral Proficiency and Motivation of English-as-a-foreign-language Learners. *British Journal of Educational Technology*, 43(3), 448–464. <https://doi.org/10.1111/j.1467-8535.2011.01204.x>
- Yulianti, R., Zaini, M., & Biyatmoko, D. (2022). Kebun Raya Banua Medicinal Plant Species of the Fabaceae Family as Popular Scientific Books: Practicality Test. *Bio-Inoved Jurnal Biologi-Inovasi Pendidikan*, 4(2), 167. <https://doi.org/10.20527/bino.v4i2.13360>
- Zainuddin, N., & Sahrir, M. S. (2016). Multimedia Courseware for Teaching Arabic Vocabulary: Let's Learn From the Experts. *Universal Journal of Educational Research*, 4(5), 1167–1172. <https://doi.org/10.13189/ujer.2016.040529>